



تشكوا الفتوى في زمانك حالها
من بعدها سلَّبَ الفضاء جمالها

صارت مُبَلْلة الفؤاد، أتشتكي
علماءها، أُمْ تشتكى جُهَالها ؟

قابلتها يوماً على درب الأسى
تلقي على باب الأنين رحالها

فسألتها عما جرى فاستعبرت
ورمت إلى مع الدموع سُؤالها

قالت: أتسألني كأنك لا ترى
رمضانَ بيداء الهوى ورمالها ؟

فأنا الفتوى صرِّطْتُ في أرجوحةِ
أبلت أيادي الراحلين حبالها

أولست تبصر في الفضائيات ما
يلقي على من الهموم ثقالها

يتسابقون على انتهاء كرامتي
ويقلّبون حرامها وحالها

يتخطّفون القول من فم سائلٍ

متجاهلين من الأمور مآلها

ينجرون على الفتوى بعدها

كسرت لهم أوهامهم أفالها

كم ليلة قطعوا على هدوءها

حتى أزاحوا نجمها وهالها

هذا يجوز لفتاة سفورها

ويبيح أن تلقى النساء رجالها

ويبيح لأنثى الذكورة ناسياً

أن المهيمن حرم استرجالها

وهناك من عشق الظهور فزاده

رهقاً، وأعطى نفسه استرسالها

راقت له الشاشات حتى أصبحت

في النفس غايتها التي يسعى لها

يا من تحملتم أمانة علمكم

ما كل من حمل السيف أجالها

ما كل من راش السهام رمي بها

كم من سهام لا تحب نصالها

إن التسرع في الفتوى ثغرة

تنسلل الفتن العظام خلالها

كان الصحابة يكتبون جماحها

ويضيّقون طريقها ومجالها

يتدافعون سؤالها وجوابها

ورعاً، ولا يستسهلون وبالها

ما بالكم أنتم كسرتم بابها

كسرأ ولم تبقو عليها شالها ؟

ثبوا إلى رشدِ الحكيم وأطلقو

تقوى النفوس وحطّموا أغلالها

يا مسرعون إلى الفتوى، هونوا

فلرب فتوى أهلكت من قالها

ولربَّ فتوى شَكَّتْ مُتَدَبِّنًا

فيما لديه وأحدثت زلزالها

ما بالكم تنسون يوم قيامةٍ

الله يعلم - وحده - أهواها ؟؟

المصادر: